

جولة في المعرض الفني لثانوية الميدان

بقلم : الناقد الفني

افتتحت بند ظهر الثلاثاء الماضي جولة لثانوية الميدان مسرحها الفني الثاني في مدرج الجامعة السورية ، وكانت الكلية الأولى للربيعي الأستاذ مصطفى الهاربي مدير المدرسة قدمت الأستاذ ادب مكاري ، وتحدث فيها عن المرض وجهود المدرسة وخطة الأستاذ الفنان ادم اسماحيل في اخراجه ثم تلاه الأستاذ ادم اسماحيل بكلمة قوية عن ضرورة نبش الاسكافيات المخنوقة في صدور أبناء الشعب العربي ، ثم طلق الحضور على المرض الذي اقيم في دار الاثر وفيما يلي كلمة الأستاذ اسماحيل :

سادتي : مسرح ثانوية الميدان ان تخزني بكم في مثل هذا المكان لتضع بين ايديكم اقتاسها الفني لهذا العام . كان موسمها الاول حافلا بالامس وجاء موسمها الجديد باطيب النهار . بما دل على خصب في الارض ، تلك الارض التي لم تزل خيراتها المباركة مدفونة تنتظر اليوم الذي تنفجر فيه بتاييمها فتروي اللطما وتبت الحبوبه والنشاط في كل جزء من اجزاء هذا الوطن الحبيب ، فتطلق القوى المبدعة رافعة في الاجواء البيئية لتقدم دفعة القدر فمسيرة من جديد في طريق الملود .

ان اتكلم مما شاهدهونه من لوحات فنية وانما اتكلم عن مصير آلاف المواهب التي تحتق قبل ان تتألق وتعمت قبل ان تبدع فتتوارى في ظلمات الماضي حسرة اثر حشرات يجب ان تثير تلك الظلمات بانوار نهضتنا الحديثة . يجب ان لا نترك وراءنا ظلمات بعد اليرم .

ان جلائل الاعمال التي يستطيع ان يقوم المواطن العربي بها لجديرة بكل اجلال وتقدير ولكن المجال الفني الذي تتكلم عنه لم يزل يبدأ عن موطني - اقدمه بالرغم من كل المحاولات التي تبذل في سبيل ذلك . ان في مصر والعراق ولبنان معاهد عالية للفنون الجميلة بل وزارات خاصة يلجأ اليها ذوو المواهب الفنية لتلم شعثهم وتكون منهم قوة فنية لا يستهان بها . ونحن لم نزل نذكر بالشام مدرسة للفنون الجميلة ولكن بأسس قديمة لانلبت ان تتداعي امام قيار العصر الحديث .

يجب ان نشيء جيلا جديداً من الفنانين الشباب يقبض أرواح ماني فنون الترب وأعمق ماني روحانية الشرق يجب ان نخلق فناً عربياً جديداً يضاهي اعظم المدارس الفنية في العصر الحاضر ، وليس ذلك بمبيد . يجب ان نقطع شآت السنين بفترات وجيزة وهذا ليس بغريب فمدارس الترب أمامنا ومواهب الافراد تتأرجح في الاعماق لتندلع ناراً وتورا تحطم كل عثرة وتثير كل طريق .